الداخلة عليه اشارة الى ان آخر المعرب لا يتغير لاجل العوامل الا اذا كان العامل
مسلطا عليه سواء تقدم كضربت زيدا او تاخر كزيدا ضربت ولا يرد في ذلك نحو
ان يكون العامل ملفوظا به كما مر او مقدرا كما في نحو بكم درهم اشتريت اذ التقدير
بكم من درهم اشتريت ولذا قلنا تارة لفظا وتارة تقديرا والعوامل جمع عامل و
هو ما اثر في آخر الكلمة من اسم او فعل او حرف ولا يوثر العامل اثرين في محل
واحد ولا يجتمع عاملان على معمول واحد ولا يمتنع ان يكون له معمولان والاصل
تخالفه مع المعمول في النوع بان كانا من نوع واحد فلهذا يقال العامل ما لا يكون
من نوع المعمول والصحيح في الاعراب انه زايد على ماهية الكلمة ومغاير للوضع
والثاني مبني وهو ما كان بخلافه اي المعرب ما لم يتغير آخره بسبب العوامل
الداخلة عليه ولو قال وهو بضده لكان اولى لان الاعراب ضد البناء والضدان
لا يجتمعان والخلافان قد يجتمعان كالعلم والضحك وهو مشتق من البناء وهو
لغة وضع شيء على شيء على صفة يراد بها الثبوت واصطلاحا على القول
بانه لفظي ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل من شبه العامل من حركة او حرف الاعراب
او سكون او حذف وليس حكاية ولا اتباعا ولا نقلا ولا تخلصا من سكونين و
على القول بانه معنوي لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال
وعليه المصنف في شرح الشذور وظاهر عبارة المتن تقتضيه وانما يبنى
الاسم اذا اشبه الحرف شبها قويا يدنيه منه في الوضع او المعنى او
الاستعمال فلو عارض شبهه الحرف ما يقتضي الاعراب استصحب لانه الاصل في
الاسم والمانع يبعد الحرف عنه شبها يدنيه الاسم فما بني الاسم لمشابهته
لعدم المقتضي للاعراب اذ لا تعتوره المعاني حتى يعرب لبيان ما اريد منها
تنبيه اختلف في الاسماء قبل التركيب فقيل مبنية لوجود الشبه
الاهمالي فيها لانها لا عاملة ولا معمولة واختاره ابن مالك وقيل معربة
حكما وقيل موقوفة لعدم مقتضي الاعراب وسبب البناء وسماها المتبنة
للواسطة واعلم ان المبني على اربعة اقسام مبني على الكسر ومبني على
الفتح ومبني على الضم ومبني على السكون وقدم ما كان مبنيا على الحركات

جريا



جريا على العادة في تقديمها وان كان الاشبه تقديم السكون لاصالته في البناء
وخص الكسر بالتقديم لانه الاصل في تحريك البناء واليه اشار بالمثال في قوله
كهؤلاء في لزوم الكسر في الاحوال الثلاثة وهو من اسماء الاشارة والهاء
فيه للتنبيه وكلها مبنية الا ذين وتين على قول لتضمنها معنى الاشارة وهو
من معاني الحروف وان لم يوضع له حرف يؤدى به كما وضع للتمني والترجي
وانما كان موجبا للبناء لان حق الاسم ان يدل على معنى في نفسه فقط فاذا
وجد مع ذلك يدل على معنى في غيره كان مشبها للحرف في ذلك اذ الدلالة
على معنى في الغير انما هي من شان الحروف وبني على الكسر للتخلص من التقاء
الساكنين بالحركة الاصلية في ذلك واتى بكاف التشبيه مع حرف العطف في
قوله وكذلك حذام وامس في لغة اهل الحجاز للاشارة الى ان المبني على الكسر
نوعان متفق على بنائه كهؤلاء وقد مر ومختلف فيه كحذام وامس فاما حذام
ونحوه مما هو على وزن فعال بفتح اوله علما لمؤنث كوبار اسم قبيلة وظفار
اسم لبلد وسكاب اسم لفرس وسجاح بمهملة في اوله اسم للكاهنة التي
ادعت النبوة فاهل الحجاز يبنونه على الكسر مطلقا تشبيها له بفعال
الدال على الامر قال الشاعر

اذا قالت حذام فصدقوها ... فان القول ما قالت حذام

واكثر بني تميم يوافقهم في كل ما ختم براء فيبنونه على الكسر مطلقا ويعرب
غيره اعراب ما لا ينصرف للعلمية والعدل عن فاعلة عند سيبويه وللعلمية
والتانيث المعنوي عند المبرد قيل وهو الظاهر اذ لا يعدل الى العدل الا اذا
لم يوجد سبب غيره وقد امكن اعتبار التانيث فلا وجه لتكلف غيره
وقد جمع الاعشى بين اللغتين التميميتين في قوله

ومر دهر على وبار ... فهلكت جهرة وبار

فبنى وبار الاول على الكسر واعرب الثاني واما امس فاهل الحجاز يبنونه
على الكسر مطلقا اذا اريد به معين ولم يضف ولم يعرف بال ولم يكسر ولم يصغر
وعلة بنائه تضمنه معنى لام التعريف وبني على الكسر ليعلم ان له اصلا ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)